وسموها باسمائهم ومن هنا نعلم ان اتخاذ الشفعاء ورجاء شفاعتهم بطلبها
منهم شرك بالله كما تقدم في الايات المحكمات قوله قال ابن القيم قال غير بيان ح
واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال
عليهم الامد فعبدوهم قوله قال ابن القيم هو الامام العلامة محمد بن ابي بكر بن
ايوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية قال الحافظ السخاوي
العلامة الحجة المتقدم في سعة العلم ومعرفة الخلاف وقوة الدليل
الجاني المجمع عليه بين الموافق والمخالف صاحب التصانيف السائرة
والمحاسن الجمة مات سنة احدى وخمسين وسبعمائة قوله قال غير واحد من
السلف هو بمعنى ما ذكره البخاري وابن جرير الا انه ذكر عكوفهم على
قبورهم قبل تصويرهم تماثيلهم وذلك من وسائل الشرك بل هو الشرك
لان العكوف هو في المساجد عبادة فاذا عكفوا على القبور صار عكوفهم
تعظيما ومحبة عبادة لها قوله ثم طال عليهم الامد فعبدوهم اي طال
عليهم الزمان وسبب تلك العبادة والموصل اليها ما جرى من اولئك من
التعظيم في العكوف على قبورهم ونصب صورهم في مجالسهم فصارت
بذلك اوثانا تعبد من دون الله كما ترجم به المص رحمه الله تعالى فانهم
تركوا بذلك دين الاسلام الذي كان اولئك عليه قبل حدوث وسائل هذا
الشرك فكفروا بعبادة تلك الصور واتخذوهم شفعاء وهذا اول شرك
حدث في الارض قال القرطبي وانما صور اوائلهم الصور ليتأسوا
بها ويتذكروا افعالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله
عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا مرادهم فوسوس لهم الشيطان ان
اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها انتهى قال ابن القيم
السهم ح رحمه الله تعالى وما زال الشيطان يوحي الى عباد القبور ويلقي اليهم ان البناء
والعكوف عليها من محبة اهل القبور من الانبياء والصالحين وان الدعاء
عندها مستجاب ثم ينقلهم من هذه المرتبة الى الدعاء به والاقسام على الله به

فان

فان شان الله اعظم من ان يقسم عليه او يسال باحد
من خلقه فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى دعائه
وعبادته وسؤاله الشفاعة من دون الله واتخاذ قبره
وثنا تعلق عليه القناديل والستور ويطاف به ويستلم
ويقبل ويحج اليه ويذبح عنده فاذا تقرر ذلك عندهم
نقلهم منه الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذه عيدا
ومنسكا وراوا ان ذلك انفع لهم في دنياهم واخراهم
وكل هذا مما قد علم بالاضطرار من دين الاسلام انه مضاد
لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من تجريد التوحيد
وان لا يعبد الا الله فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى ان
من نهى عن ذلك فقد تنقص اهل الرتب العالية وحطهم
عن منزلتهم وزعم انه لا حرمة لهم ولا قدر وغضب
المشركون واشمأزت قلوبهم كما قال تعالى واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون وسرى ذلك
في نفوس كثير من الجهال والطغام وكثير ممن ينتسب الى
العلم والدين حتى عادوا اهل التوحيد ورموهم
بالعظائم ونفروا الناس عنهم ووالوا اهل الشرك و
عظموهم وزعموا انهم اولياء الله وانصار دينه ورسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)